

تاج العروس من جواهر القاموس

فجعلَ المَيِّتَ كالمَيِّتِ . وفي التَّهْذِيبِ : قال أَهْلُ التَّصْرِيفِ : مَيِّتٌ
كَأَنَّ تَصْحِيحَهُ مَيِّتٌ عَلَى فَيَعْمَلُ ثُمَّ أَدْغَمُوا الواوَ في الياءِ قال : فَرُدَّ
عَلَيْهِمْ وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ كَمَا قُلْتُمْ فَيَنْدَبِغِي أَنْ يَكُونَ مَيِّتٌ عَلَى فَعْلٍ
فَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قِيَاسَهُ هَذَا وَلَكِنَّا تَرَكْنَا فِيهِ الْقِيَاسَ مَخَافَةَ الْإِشْتِبَاهِ
فَرُدُّنَاهُ إِلَى لَفْظٍ فَيَعْمَلُ ؛ لِأَنَّ مَيِّتٌ عَلَى لَفْظٍ فَيَعْمَلُ وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا
كَانَ فِي الْأَصْلِ مَوِيَّتٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَوِيْدٍ فَأَدْغَمْنَا الياءَ في الواوَ وَنَقَلْنَاهُ
فَقُلْنَا : مَيِّتٌ . وقال بعضهم : قِيلَ : مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَيِّتٌ ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَّةَ
ذَوَاتِ الْعِلَّةِ تُخَالِفُ أَبْنِيَّةَ السَّالِمِ . وقال الزَّجَّاجُ : المَيِّتُ : المَيِّتُ
بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا أَنْزَلَهُ يُخَفَّفُ يَقَالُ : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَيَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : " لَنُحْيِيَنَّ بِهِ دَوْلَةً مَيِّتَةً " وَلَمْ يَقُلْ
مَيِّتَةً أَنْتَهَى . وقال شَيْخُنَا - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قولَ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو - مَا
نَصَّه : وَعَلَى هَذِهِ التَّفْرِيقِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدْبَاءِ وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ ؛
فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمَيِّتَ مَخَفَّفَ الْيَاءِ مَاؤُخُوذٌ وَمُخَفَّفٌ مِنَ الْمَيِّتِ
الْمُشَدَّدِ وَإِذَا كَانَ مَاؤُخُوذًا مِنْهُ فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ الْفَرْقُ فِيهِمَا فِي الْإِطْلَاقِ حَتَّى
قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ دُرَيْمٍ فِي كِتَابِ التَّنْزِيهِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ الذَّكِرِ : بِأَنْزَلَهُ
خَطَأً فِي الْقِيَاسِ وَمُخَالَفُ السَّمْعِ أَمَّا الْقِيَاسُ : فَإِنَّ " مَيِّتٌ " الْمُخَفَّفُ إِنَّمَا
أَصْلُهُ مَيِّتٌ الْمُشَدَّدُ فَخَفَّفُ وَتَخَفِيفُهُ لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَعْنًى مُخَالَفًا لِمَعْنَاهُ
فِي حَالِ التَّشْدِيدِ كَمَا يَقَالُ : هَيَّئِْ وَهَيَّئِْ وَلَيَّئِْ وَلَيَّئِْ فَكَمَا أَنَّ التَّخَفِيفَ
فِي هَيَّئِْ وَلَيَّئِْ لَمْ يُحْدِثْ مَعْنَاهُمَا كَذَلِكَ تَخَفِيفُ مَيِّتِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَإِنَّ
وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَمِنْ أَبْيَنِ مَا جَاءَ فِي
ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ وَقَالَ آخَرُ :

أَلَا يَأْتِي تَنْزِيهِ الْمَرْءِ مَيِّتٌ ... وَمَا يُغْنِي عَنْ الْحَدَّثِ لَيْتٌ